القلب النبوى فما انزل مبناه ومعناه معًا والحال انه لا يكون
الا بواسطة جبرئيل فهو الكلام الالهى وما نزل معناه على
الشارع فعبّر عنه بكلامه فهو الحديث النبوى وهذا قد يكون
بغير واسطة فى محل الشهود كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى
وقد يكون بواسطة نزول الملك اى تنزله من الصورة الملكية
الى الهيئة البشرية وتحقيقه ان المتكلم الحقيقى هو الحق فكلم
اولا محمدا بواسطة جبرئيل عليه السلام وثانيا اصحابه بواسطة
محمد صلى الله عليه وسلم وثالثا التابعين بواسطة الصحابة وهلم جرا
رضى الله عنهم اجمعين وقد يكون بنفثه فى قلبه بان يلقى
معناه من غير ان يتمثل بصورة ومنه قوله عليه السلام
ان روح القدس نفث فى روعى والالهام لغة الابلاع
وهو علم حق يقذفه الله من الغيب فى قلوب عباده قال تعالى
قل ان ربى يقذف بالحق والفراسة علم ينكشف من الغيب
بسبب تفرس اثار الصور ومنه قوله تعالى ان فى ذلك
لايات للمتوسمين اى المتفرسين وفى الحديث اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله فالفرق بين الالهام والفراسة
انها كشف الامور الغيبية بواسطة تفرس الاثار الصورية والالهام
كشفها بلا واسطة والفرق بين الالهام والوحى انه تابع للوحى
من غير عكس ثم علم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال
وعين اليقين ما كان بطريق الكشف والنوال وحق اليقين
ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال لورود رائد الوصال
وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله بكسر الباء وضمها جمع بيت
اى مسجد او مدرسة او رباط او زاوية ولهذا لم يقل من المساجد
وفى رواية المصابيح فى مسجد من مساجد الله والاضافة للتعظيم
بسبب ما يوجد فيه من ذكر الكريم ولذا استثنى منها الاماكن

المستقذرة كالحمام والمزبلة ولعل الحديث مستفاض من قوله
تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار الاية يتلون كتاب الله اى حال كونهم يقرؤنه وليس
المراد بتلاوته اجراء مبانيه من غير تصور معانيه ومتابعة
ما فيه ومخالفة ما ينافيه بل لابد ان يقدر العبد انه يقرأ على الله
واقفا بين يديه وهو ناظر اليه بل يشهد بقلبه كأن ربه يخاطبه
بل يستغرق بمشاهدة المتكلم غير ملتفت الى غيره تسامعًا منه
فيكون داخلا فى قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق
تلاوته وقد سئل الامام الصادق عن حالة لحقته فى الصلوة
حتى خر مغشيًا عليه فلما سرّى عنه قال ما زلت ارد
الاية على قلبى حتى سمعتها من الى فلم يثبت جسمى لمعاينة
قدرته ثم يتفكر فيما يتعلق بذات الله وصفاته وافعاله
ومصنوعاته ويقتبس معرفة الجلال والعظمة وفيما
يتعلق باهلاك الاعداء ويقتبس معرفة العزة والقهر
والاستغناء وفيما يتعلق بحال الانبياء ويقتبس معرفة
اللطف والفضل والبهاء وفى الايات الدالة على التكاليف
والاوامر ويقتبس معرفة والحكم فيعمل بمقتضاها فى امر
المعايش وزاد المعاد ويتدارسونه بينهم يشامل لجميع ما
يناط بالقرآن من التعليم والتعلم وتدارس بعضهم على بعض
والاستكشاف والتفسير والتحقيق فى مبناه ومعناه
الا نزلت عليهم السكينة فعيل من السكون للمبالغة اى
ما يسكن اليه القلب من الطمانينة والوقار والثبات والاصطبار
والذوق والشوق الى الرب وصفاء القلب بنزول الانوار بنزول

اللطف